أحزان عاشق

قضى نصف عمره بحثاً عن المال
عشرات السنينْ
حتى يليق فى نظر والد حبيبته
وقلبه يلينْ سافر بعيداً
شتاءًا يقرصه وصيفاً يئنُ من حره أنينْ
بلاد تأخذه شمال وبلاد تأخذه جنوب
ويساراً ويمينْ
رَحَلَ غلام وعاد شاب
قد تجاوز الأربعينْ
فى لياليه عبرة لكل المحبينْ
شاب قلبه أبيض نقش اسمه على
جدار العاشقينْ
إذا ما ذكر اسمه اثنى عليه جميع الحاضرينْ...
عاد إلى حبيبته يطوى الأرض طى
يا لوعة السنينْ
وها هو فى طريقه إلى حبيبته وفى يده الحلوى
وبعض الفساتينْ

على كل قطعة
مكتوب « أحبك »
والحب مكتوب
على الجبينْ
الأماكن تغيرت
والشارع الشاهدُ
على حبهِ يبدو حزينْ
وشجرةُ أمام بيتها
غرساها سوياً
أُقتُلعت فما عاد
رمزُ للعاشقينْ
وملامح الحى العتيق
ما عاد يعلوها البريق
...فتوقف المسكينْ
والقلب يخفق سائلاً
أين الهوى؟
وفتى الفتيان
يطرق باب طبيبه

والطرق زاد
وزاد معه الحنينْ
وقف على الباب
وأنشد قائلاً
يا ساكن الدار هل
فى الدار من ليلى؟
عشرون عاماً وما راقَ لىّ الليلَ
فُتح الباب فإذا هى أمها
أُماهُ أُماهُ أين حبيبتى؟
قالت بصوتها المكتوم
حبيبتك هى حبيبتى
رحلت..رحلت يا ولدى
ماتت..ماتت بنتى
لكنها قالت لى
بلغيه ألا يسافر وليلحق بى
فصاح رافعاً يده إلى السماء
ربِ ما عاد للروح بقاء
فسقط مغشياً عليه
وصعدت روحه نحو السماء
وغرد القمري حيث اللقاء